

تفريغ المجلس الثاني

من (السلفية ومناهج التغيير)

للدكتور أبي بكر القاضي

السلام عليكم ورحمة الله بسم الله والصلاة
والسلام على رسول الله صل الله عليه وعلي
آله وصحبه وسلم، ثم أما بعد..

إن أصدق الحديث كلام الله وأفضل الهدى
هدى محمد صل الله عليه وسلم وإن شر

الأمر محدثاتها وكل محدثه بدعه وكل بدعه ضلاله وكل ضلاله في النار ثم أما بعد بدأنا الأسبوع الماضي مقدمه وتمهيد حول بحث السلفيه ومناهج التغيير . فذكرنا ان أول تغيير هو إنتاج الشخصية المسلمة المتكاملة في جانب الاعتقاد والإيمان في جانب العبادة وفي جانب المعاملة.

وفي جانب الأخلاق والسلوك . وفي جانب الدعوة والإصلاح . وأن بنية المجتمع المسلم هو الفرد المسلم وان الأمة القويه تتكون من أفراد أقوياء . وأن المنهج الصحيح في التغيير هو منهج الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم . القائم على التصفية والتربية القائم علي غرس الحق في النفوس

مسألة مسألة من خلال تلاوة الآيات وتزكية
النفوس وتعليم الكتاب والحكمة. وهذا الطريق
وإن كان طويلاً ولكنه مثمر.

فهو الذي يثمر الشخصية الربانية التي
تواجه الباطل والتي تواجه الكفر والتي تواجه
الظلم وذكرنا أن السلفية هي الفهم الصحيح
للإسلام وإنها ليس لها موعدٌ تاريخي وابتداء
وإنما بداية السلفية حين نزل جبريل عليه
السلام على النبي محمد صلى الله عليه وسلم
في أول كلمةٍ من الوحي (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي
خَلَقَ (1)) سورة العلق.

فالسلفية هي الإسلام هي الفهم الصحيح
للإسلام هي منهجٌ ملزمٌ لكل مسلم. ليست هي

جماعة تتوقف على بيعة أو إنتماء أو غير ذلك. وإنما هو أصلٌ ممنهج. أصله منهج.

وذكرنا أن الفهم الصحيح هو فهم الصحابة رضوان الله عليهم والتابعين والتابعين للقرون الخيرية ومن تبعهم بإحسان . لقوله صلى الله عليه وسلم (خيرُ القرونِ قرني, ثمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم, ثمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم)

وقوله صلى الله عليه وسلم : (ستفترق أمتي إلى ثلاث وسبعين فرقة وكلها في النار ما عدا واحدة قالوا من هي يا رسول الله من كان على ما أنا عليه وأصحابي) وفي روايةٍ قال

صلى الله عليه وسلم هم الجماعة. اي ما كانت
عليه الجماعة الأولى من النبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه.

ليس معنى الجماعة اي الجماعات الإسلامية
إنما كلمة الجماعة تعني ما كان عليه النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه رضوان الله
عليهم اي الجماعة الأولى من الاسلام، من
المسلمين. ولقوله تبارك وتعالى (فَإِنْ آمَنُوا
بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا) سورة البقرة.
فقد أمرنا الله تبارك وتعالى أن نؤمن بمثل ما
آمن به الصحابة وهذا في كل الجوانب .

جانب توحيد الله والكتاب وجانب الإيمان والقدر خيره وشره وجانب الإيمان بمسائل الإيمان والكفر.

فطبعاً يشمل هذا الإيمان بالله وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره
بالإيمان بمعناه العام. ولكن هذه المسائل
الثلاث الأسماء والصفات، والقضاء والقدر،
والإيمان والكفر هي التي اختلفت فيها الفرق
النارية .

فاختلفت في باب الأسماء والصفات المشبهة
والمعطلة من الجهميه و المعتزلة والمؤولة
كالأشاعرة والماتوريدية والكلابية وغيرها.

وفي باب القضاء والقدر الجبريه والقدرية
الماجوسية المثنائية. وفي جانب الإيمان
والكفر أو في مسائل الإيمان والكفر . افترق
ايضاً الفرق النارية من الخوارج ومن
المرجئة.

الخوارج الذين يكفرون بالكبيرة.

**والمرجئه الذين يرجئون اي يؤخرون العمل
عن مسمى الإيمان .**

فيقولون الإيمان قولٌ فقط.
وغلاة المرجئة يقولون الإيمان هو المعرفة
فقط. المقصود ان الفهم الصحيح للإسلام هو
فهم السلف رضوان الله عليهم في جانب

الإعتقاد في جانب مصادر الإستدلال في
الإعتقاد وفي الأحكام ايضاً في العبادات
والمعاملات وغير ذلك.

طريقة فهم النصوص النصوص العقائدية
والنصوص ايضاً الفقهية التي تدل على
أحكام الشرع. كلها نستقيها بطريقة السلف
رضوان الله عليهم وايضاً طريقة السلف في
معاملة أنواع الظلم. وأنواع المنكرات.
وطريقتهم في الإنكار

. ومتي كان إنكاره باليد ومتي كان إنكاره
باللسان فهم النصوص ايضاً في طبيعة
التعامل مع الفئة الباغية. إذا بغوا على
الإيمان . غير ذلك كل هذا أخذناه من من؟
من الصحابة رضوان الله عليهم ومن بعدهم.

قال فالمراد بالسلفية إصطلاحاً أو بمذهب
السلف ما كان عليه الصحابة الكرام رضوان
الله عليهم والتابعون لهم بإحسان الى يوم
الدين واتباعهم وأئمة الدين ممن شهد له
بالإمامة وعرف عظم شأنه في الدين فتلقى
الناس كلامهم خلفاً عن سلف.

كالأئمة الأربعة وسفيان الثوري والليث ابن
سعد وابن المبارك والنخاعي والبخاري.
ومسلم وسائر أصحاب السنن دون من رمي
بالبدعة أو شهر بلقب غير مرضي مثل
الخوارج. ذكرنا بدعة الخوارج في تكفير
المسلم بالكبيره والروافض الذين رفضوا

أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. وكفروهم
وزعموا انهم كلهم إرثدوا بعد موت النبي
صلى الله عليه وسلم إلا اربعة.

والروافض طبعاً او الشيعة عامةً فرق
كثيرون، أشدها العلوية او النصيرية
والدروز الذين يزعمون أن الله عز وجل يحل
في علي أو يحل في بعض أئمتهم.

هؤلاء الفرق الباطنية الكفار نوعاً وعيناً.
ومابعدهم الفرقة الإمامية الاثنى عشرية
المنتشرة في ايران وهي اقوالهم كفرية ولا
يكفر اعيانهم إلا بعد اقامة الحجة. لا يجوز
قول فلان الفلاني ده كافر إلا بعد اقامة
الحجة.

لكن اقوالهم كفرية. يعنى نقعد ونفهمه ونقول
له اللي انت بتقوله ده كفر هم يقذفون عائشة
رضي الله عنها بالفاحشة، ويزعمون إرتداد
الصحابه رضوان الله عليهم،

وأن مصادر استدلالهم ليست قرآن وسنة،
وإنما كتب أئمتهم. فيزعمون ان القرآن مسه
تحريف، وان هنالك ثلث القرآن بين أيديهم
وثلث القرآن فقط بين إيدينا ويزعمون أن
لديهم مصحف يسمى مصحف فاطمه وانه
شئ خص الله به آل البيت وغير ذلك وهم
طبعاً عندهم مسائل ابتداع في القبوريه والخلو
بل هم يرفعون أئمتهم الاثني عشريه الي حد
الالوهيه في الحقيقه طبعاً هذا ليس موضع

تفصيل في هذه الفرقه فرقه الشيعة أو فرق
الشيعة ،

قلنا العلويه والنصيرية والاسماعيلة
والدروز وهناك درجة بعدهم هي الامامية
الاثني عشرية وهناك درجة أقل وهي الزيدية
وهم بدعتهم أخف ممن قبلهم وإن كانوا
ايضا مبتدعه في الجملة يفضلون علي علي
أبي بكر وعمر فهذا بدعه بلا شك. وهذا
مخالف لاجماع أهل السنه والجماعه

المقصود

"كل هؤلاء لا ينتسبون للسلف ولا ينتسبون
للسلفيه لانهم مخالفتهم منهجيه الخوارج
منهجيه والمرجئه منهجيه والمعتضله والمشبّهه
والمعتزلة والأشاعرة والجهميه منهجيه كل

هو لاء لا ينتسبون لمنهج السلف وقال
والروافض والمرجئه والجبريه والجهميه
والمعتزله الكلام ده كله هتأخدوه بالتفصيل في
دراسه العقيده يعني هتأخدوا في باب الأسماء
والصفات الفرق المنحرفه وهنتناول قضيه
الايمان والكفر وممكن احنا نتناول قضايا
الايمان والكفر عشان من الناحيه الفكرية
نتناول فيها قضيه التكفير هنتناول فيها مسائل
الخوارج والمرجئه والقضاء والقدر في
العقيدة هتأخدوا فيه المذاهب المنحرفه من
القدرية والجبرية.

قال فكل من التزم بعقائد وفقه هؤلاء الأئمة
كان منسوباً اليهم وان باعد بينا وبينهم
الاماكن والازمان. وكل من خالفهم فليس
منهم وان عاش بين اظهرهم وجمع بهم

نفس المكان والزمان يعني ايه الكلام ده؟
يعني كل من اتبع السلف باحسان يكون
منهم، المرء مع من احب. و الحب بمعنى
الاتباع. وان باعد بيننا وبينهم المكان
والزمان ولكن نحن على طريقتهم. كما قال
تعالى واخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو
العزیز الحكيم.

هم منهم ولما يلحقوا به. من هؤلاء؟ الذين
جاءوا بعد الصحابة رضوان الله عليهم. هم
منهم اي على طريقتهم. ولما يلحقوا بهم اي
في المنزلة والثواب فان الصحابة قد سبقوا.
ولكن نحن منهم اي على طريقتهم، على
منهجهم، على عقيدتهم .

وعبدالله ابن ابى ابن سلول كان في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم وزمن الصحابة
ولكن لانه خالفهم وخالف طريقتهم وخالف
اعتقادهم فهو ليس منهم وهو في نفس زمانهم
ومكانهم. فليس العبرة بالمعاصرة في الزمن
والمكان، إنما العبرة بالمنهج، وحدة المنهج.
قال فمن حيث المصطلح أصبحت السلفية
علماء على اصحاب منهج الاقتداء بالسلف من
الصحابة والتابعين من أهل القرون الاولى،
وكل من تبعهم من الائمة

كالائمة الأربعة وسفيان الثوري وسفيان بن
عيينة والليث ابن سعد وعبدالله بن المبارك
والبخاري ومسلم وسائر اصحاب السنن.

وشمل شيوخ الإسلام المحافظين على طريقة
الأوائل مع تباين العصور وتفجر مشكلات
وتحديات جديدة امثال ابن تيمية وابن القيم
ومحمد بن عبد الوهاب رحمهم الله. وكذلك
أصحاب الإتجاهات السلفية المعاصرة
بالجزيرة العربية والقارة الهندية ومصر
وشمال افريقيا وسوريا. كل من اتحد في
المنهج حتى وان اختلف في الزمان والمكان
فهو على طريقة السلفية، طب ايه هي
مضمون السلفية ؟

قال ومن حيث المضمون السلفية هي منهج
الإسلام، الكلام ده كله في "ملاح رئيسية
للمنهج السلفي" للدكتور "علاء ابو بكر".
فمن حيث المضمون، السلفية هي "منهج

الإسلام في ذروته الشامخة، وقمته الحضارية.

" سؤال، هذا المنهج هو منهج الفرقة الناجية، هل معنى ذلك أن كل من إعتقده ينجو من عذاب النار؟

الإجابة على حسب حسناته وسيئاته

ما هو ممكن يبقى عنده سيئات تانية، غير حسنة الاعتقاد الصحيح، وقد لا يعتقد غيره ويكون له حسنات ماحية تمحو الكبائر.

سؤال آخر. هل من خالف المنهج السلفي يدخل النار ولا يخلد فيها؟ لا , ليس على

الإطلاق، علي حسب الأصل الذي يخالف فيه
السلف، لو كان يخالف علي أصل عقدي، وقد
يخالف في أصل كلي من أصول الاعتقاد
يكفر صاحبه حينها يكفر بهذا، الموضوع
علي حسب المخالفة. قال ومن حيث
المضمون.

السلفية هي منهج الإسلام في ذروته
الشامخة وقمته الحضارية. طبعاً من افضل
الكتب التي كتبت في مسألة السلفية هي كتب
دكتور مصطفى حلمي، كل كتب الدكتور
مصطفى حلمي في تأصيل معنى السلفية كتب
جيدة جداً. كتب دكتور علاء بكر ايضاً
"أسالة وأجوبة حول السلفية، وكتاب ملامح
رئيسية بالمنهج السلفي"، ايضاً من الكتب

الجيدة جداً في هذا الموضوع. قال ومن حيث
المضمون،

"السلفية هي منهج الاسلام في ذروته
الشامخة وقمته الحضارية."، وتوجيه الى
النموذج الذي طبقه ونفذه وحققه عملياً من
القرون الاولى'

يعني هذا المنهج ليس منهجاً في الكتب فقط'
لكن حقبة السلف حقبة الصحابة والتابعين
وتابعيهم لم تكن فقط تنظير ولكن حقبة تنظير
وتطبيق. الاسلام كله قد طبق. ولذلك الثلاث
قرون هؤلاء يعتبروا النموذج الذي نفتدي به
ننظر اليهم ونعلم اننا امةٌ لن تموت ابداً.

قد تمرض ولكن لن تموت.

اما حد يجي يتكلم ويناقش في مسألة امكانية تطبيق الشريعة، وتطبيق الاسلام، والجمع بين ذلك وبين الحضارة. نقول هذا ممكن ومستطاع لاننا عندنا تجربة. وتجربة حكمت العالم قرون. تجربة ثمرتها حكمت العالم قرون. فلذلك هذا الأمر مهم جداً. قال وتوجيه إلى النموذج الذي طبقه ونفذه وحققه عملياً من القرون الأولى.

ومن هذا المنهج وبتطبيق هذه القرون الفاضلة له استمدت حضارة المسلمين مقوماتها وأصولها.

ومدارها علي التوحيد، وفهم دور الانسان
في الحياة. كما ورد في ايات الكتاب الكريم
وسنة النبي صلى الله عليه وسلم. يعني
عايزين يا جماعة لما نتدارس قضية السلفية
نخرج من افق، الافق الضيق للخلافات
الحركية بين الجماعات، ونتدارس السلفية
كمنهج، مش معنى الكلام ده ان ما ييقاش لنا
فرع حركي على الارض ولا يكون لنا كيان
ننتسب إليه. ولكن قد يحدث الخلاف ويحسم
بالعلم ويحسم بالأدلة ويحسم بالمجادلة.
ولكن قبل كل ذلك هناك اصول بقى.

فاكرين الاسبوع الماضي اما قلت لكم فرقوا
بين الثابت والمتغير بين الحكم والفتوى بين
الاصل وبين الفرع بين الغاية وبين الوسيلة.
اي كيان يوجد كدعوي او سياسي، تابع للكيان

الدعوي ده وسيلة، غايته ايه؟ غايته. تطبيق
المنهج. غايته نشر المنهج. طب اما يكون
المنهج نفسه تصوره عند ابنائه في اشكالية.
يبقى هيحصل ايه؟

ابناءه سيحصرّون في خلافات حركية'
وسينتشر بينهم السب والشتم والحركات
الرعاء والحماقات والانشغال والتحوصل
والانعزال عن الواقع. هو ده الواقع بالظبط
للجماعات الاسلامية اللي علي الساحة كلها. .
دلوقتي ما بقاش فيه تحرير. ما هي غايتنا؟ ما
هو هدفنا؟ ماهي رؤيتنا؟

سيقول لك تطبيق الاسلام، تطبيق الإسلام
بفهم من؟ الكل يقول قرآن وسنة بفهم
السلف، تحريراً بقى لكل مسألة بفهم

السلف.، عقدياً او مسألة عملية.، او مسألة
ايمانية تربوية، أحرر مذهب السلف فيها، هذه
هي السلفية.

وهذه التي من اجلها تعقد المعاهد والدروس
والدورات والكيانات، وحتى الوجود السياسي
وغيره، كل هذا لكي تصل أن تبلغ هذا المنهج
كلمة كلمة. طب لو عندك مشكلة في هذا
التصور،. ليس عندك القراءة الكافية له؟ يعني
الكثير جداً من أبناء الصحوة الملتزمين حديثاً
لا يعرفوا معني السلفية لما يقرأوا كتاباً واحداً
للدكتور مصطفى حلمي.

منه بالإتفاق فإن مذهب السلف لا يكون إلا
حقاً. فإن كان موافقاً له باطنياً وظاهراً فهو

بمنزلة المؤمن الذي هو على الحق باطناً
وظاهراً.

وإن كان موافقاً له في الظاهر فقط دون
الباطن فهو بمنزلة المنافق. فتقبل منه
علانيته وتوكل سريره إلى الله فإننا لم نؤمر
أن ننقب عن قلوب الناس ولا أن نشق
بطونهم. فمن أظهر التمسك بالسلف قبل ذلك
منه.

إنتهى كلام شيخ الاسلام. كلام الدكتور علاء
بكر، قال فمن أظهر التمسك بالسلف قبل ذلك
منه فإن خالف السلف علماً وعملاً وجه إلى
الصواب من علم وعمل السلف الصالح، بل
إن الرجوع إلى السلف في أمور الدين مما
يجب التمسك به.

ويدل على حتمية السلفية بهذا الفهم أنه لا يصلح هذه الأمة إلا بما صلح به أولها. يقول الدكتور مصطفى حلمي إذا كان المسلمون يلتمسون اليوم طريقا للنهوض فليس له من سبيل إلا وحدة جماعتهم، ووحدة الجماعة ليس لها سبيل إلا الإسلام الصحيح "أي الفهم صحيح للإسلام". أتذكرون المحاضرة القديمة للشيخ أبو اسحاق الحويني اللي هي " كلمة التوحيد قبل توحيد الكلمة". كلمة التوحيد رمز للمنهج الصحيح ..

المنهج قبل أن نوحّد الشخوص ونوحّد الأفراد. لأنهم لو توحدوا على غير وحدة منهج سيختلفون. وإذا اختلفوا بدون فقه

للخلاف قد يصل الأمر بهم إلى التشرذم
والتنازع والفشل.

هذا الذي حدث في أفغانستان، جمع كله تحت
راية الجهاد. بعد كده بعد ما انتصروا.
اختلفوا فيما بينهم. ده صوفي ده شيعي ده
سلفي كل واحد ليه ايدولوجية وعقيدة
ورؤية في الإصلاح، ماذا حدث؟

تركوا الأعداء الخارجيين وبدأوا يتقاتلون فيما
بينهم، وضاعت دولتهم، التي كانت ستكون
بذرة. فلذلك لا يعجبك توحيد الكلمة. إلا بعد
كلمة التوحيد. لا يعجبك كثرة الناس ..

إنك هتجمع الناس وخلص العدد في الليمون،
المهم قل كلام يعجبهم. لا مش هقول كلام
يعجبهم. فاكرين الفترة اللي كان فيها حسن
نصر الله وموضوع الشيعة منذ حوالي أربعة
عشر عام، فاكرين الأيام دي؟ والأيام دي
كان الشيخ محمد إسماعيل المقدم حفظه الله
بدأ قبلها بست أشهر يتكلم عن الشيعة، في
مسجد أبي حنيفة ببقرة وبدأ الشيخ يشرح
أبحاث كاملة لناصر القفاري في التقريب بين
أهل السنة والشيعة، وأصول مذهب الشيعة. ده
في يوم الاثنين ويوم السبت بيشرح العواصم
من القواصم فقه تاريخ الصحابة وبعد العصر
أخذ تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة، للدكتور
محمد أمحزون، يتكلم عن الحقبة التاريخية
دي.

لأنها أصل المسألة، أصل خروج كل الفرق
وبعد كده يتكلم عن وسائل التقريب بين السنة
والشيعة وأن هذا الأمر محسوم أنه لا يصلح
لإختلاف العقائد، الشيعة دين آخر، الشيخ
محمد له سبع وأربعين محاضرة يتكلم فيها
عن دين الحقد والخرافة. بنتكلم فيها عن
مذهب الشيعة بالتفصيل
تأصيل لمسألة عقيدتك ومخالفتها لأهل البدع.
والبدع دركات، بدع عقدية، و٠ بدع عملية.
بعد دراسة فقه الخلاف إن شاء الله للشيخ
ياسر حفظه الله سنتعلم أن درجات الخلاف
مختلفة هناك مخالفة يكفر من خالف فيها
نوعاً وعيناً.

وهناك مخالفة يكفر من خالف فيها نوعاً فقط
وليس عيناً، وهناك مخالفة يفسق ويبدع من
خالف فيها، وهناك مخالفة يستساغ الخلاف
فيها ويكون لا إنكار فيها إلا في إطار
المناظرة العلمية الهادفة. هنتعلم أن الخلاف
أنواع وكل نوع له فقهه. قال ولا سبيل إلى
الوحدة إلا الإسلام الصحيح، أي الفهم الصحيح
للإسلام.

قال: والإسلام الصحيح مصدره القرآن
والسنة، وهذه خلاصة الإتجاه السلفي عودة^{٢٨}
بالإسلام إلى معينه الصافي من كتاب الله
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. عندنا أربع
قواعد للمنهج السلفي سندرهم إجمالاً وليس
تفصيلاً أول قاعدة تخبرك أن هذا المنهج

سلفي أنه مرتكز على أربع ركائز أو أربع قواعد.

القاعدة الأولى: الإستدلال بالكتاب والسنة.
مش بس الإستدلال بالكتاب والسنة عايزك
تزود كلمة كثرة الاستدلال بالكتاب والسنة
يعني غزارة إستحضار الأدلة في كل مسألة
،يقول تمسك السلف عند الإحتجاج في مسائل
الدين بالإقتصار في الإستدلال علي الكتاب
والسنة، إذ فيهما كفاية لكل متطلع لمعرفة
أمر الدين. لابد أن نتفق ، "أن الكتاب
والسنة فيهما الكفاية لكل أمور الناس في
دينهم ودنياهم". البعض يقول هناك مسائل
غير مذكورة في الكتاب والسنة؟!

نقول قد تكون غير مذكورة نصاً، لكنها
تستخرج قياساً وإستنباطاً لكن النصوص
جاءت بكل مصالح الدين والدنيا. الإشكالية
عندك أنت، أنك لم تستنبط! لكن هي متون
وأصول ومجملات، يستخرج منها كل
المصالح. سندرس بإذن الله مادتي أصول
التفسير وقواعد التفسير. من يخبرنا بالفرق
بين الأصل والقاعدة؟

**أن القاعدة تشمل أصول كثيرة، فالقاعدة
تتناول مسائل كثير. يعني مثلاً أنت بتتكلم في
قاعدة فقهية لا ضرر ولا ضرار هذه القاعدة
تشمل صور كثيرة جداً ومسائل كثيرة جداً.**

غير أما اقول لك أصل من أصول الفقه مثل
(الأمر يفيد الوجوب). هذا أصل يطبق بطريقة

جزئية، لكن إذا قلت لك قاعدة فالقاعدة تشتمل على مسائل كثيرة جداً.

القاعدة عامة لكن الأصل أخص هذا هو الفرق. الإثنان ثابتان. أريد أن أقول أن في أصول التفسير هتتعلم أن القرآن يفسر بالقرآن، ثم بسنة النبي، ثم بكلام الصحابة، ثم التابعين، ثم تابعيهم، ثم اللغة ثم الرأي والإجتهاد. أي أن التفسير بالرأي والاجتهاد هذا، في الأخير، آخر مرحلة، ولا بد من توفر أدوات وشروط الإجهاد كي يجتهد. لذلك هناك خطر في مسألة التدبر بدون أي ضوابط. لأن الآن هناك جراءة على تناول آيات القرآن بالتدبر بدون أي قاعدة. فكيف

يتدبر من ليس عنده أي قاعدة ثقافية أصلاً
عن التفسير؟!!

أول قاعدة من قواعد المنهج السلفي الثابتة
العامة اللي في كل مسألة، مش مسألة
معينة، في كل مسألة هي كثرة الإستدلال
بالكتاب والسنة . هذا شيء هام جداً لأن أهل
البدع عندهم الإستدلال بالمنطق العقلي
والفلسفة أكثر.

وهذا أصل من أصول الإستدلال عندهم
،تقديم العقل على النقل . هي مشكلة أهل البدع
في كمية الإنحرافات اللي عندهم، أصل
الإنحرافات أن مصدر الإستدلال عندهم فيه
اشكالية. ليس القرآن والسنة. الإشكالية في
تقديم العقل على النقل. طبعاً القرآن، والسنة

لأنها وحي كالقرآن، والعمل بها واجب. وقد
تتقدم السنة القرآن في التشريع. بمعنى، أن
يوجد في السنة

ما ينسخ، وما يخصص المطلق ، وما يفصل
المجمل في القرآن.
ولذلك السنة شارحة ومفسرة للقرآن، ما
ينفعش نتكلم بقى عن تدبر من غير ما نتكلم
عن السنة.

القاعدة الثانية من قواعد المنهج السلفي كلكم
عارفينها:

"تقديم النقل على العقل"

يعني بعد كثرة الاستدلال أما يحصل
تعارض بقى بين العقل والنقل، التعارض ده
على فكرة في ذهنك انت، هو الأصل أنه لا
يوجد نقلٌ صحيح يخالف عقلاً صريحاً.
عارفين كتاب شيخ الإسلام ابن تيمية (درأ
تعارض العقل والنقل) أصل الكتاب أصل
عنوان الكتاب (موافقة صريح المعقول
صحيح المنقول)
مفيش نقل صحيح يخالف عقل صريح، لو
حصل مخالفة إما النقل ضعيف وإما أن العقل
فيه خلل.

فهمتوا كده؟

تمام طب ليه يا جماعة النقل يقدم على
العقل؟ يعني تفتكروا ليه؟

النقل يقدم على العقل.
لأن النقل نزل من السماء.
من الله عز وجل، طيب انا لو قدمت العقل
على النقل.. عقلي أنا ولا عقل حضرتك
ولا عقل فلان ولا عقل علان، العقول
محدودة ومتفاوتة ومختلفة.
فمينفعش يبقى حاكم ، لأن الحاكم والمعيار
لازم يبقى ثابت مش متغير.
لكن النصوص مصدرها ومصدريتها
وقدسيتها ثابتة غير متفاوتة وغير متغيرة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في
الأمر ده يقول: (ولهذا لا يوجد في كلام أحدٍ
من السلف أنه عارض القرآن بعقل ورأيٍ
وقياس ولا بذوقٍ ووجد ومكاشفة _بتوع مين
دول بتوع الصوفية، إنما العقل والرأي

والقياس بتوع مين؟ بتوع بقى أهل الكلام
عامّة معتزلة و جهمية و أشاعرة وممكن
تخط معهم كمان..؟

الماتردية كل دول داخليين في أصحاب
الكلام

قال قد تعارض في هذا العقل والنقل، فضلاً
عن أن يقولون يجب تقديم العقل على النقل
يعني القرآن والحديث وأقوال الصحابة
والتابعين إما أن يفوض وإما أن يؤول.

ولم يكن سلف يقبلون معارضة الآية إلا بآية
أخرى تفسرها وتنسخها أو بسنة الرسول.
صلى الله عليه وسلم تفسرها فإن سنة رسول

الله صلى الله عليه وسلم تبين القرآن وتدل
عليه وتعبر عنه) .

قال شارح الطحاوية _ مين شارح الطحاوية
ده _ ابن أبي عز الحنفي (وكيف يتكلم في
أصول الدين من لا يتلقاه من الكتاب والسنة؟
إنما يتلقاه من القول الفلاني، وإذا زعم أنه
يأخذه من كتاب الله لا يتلقى تفسير كتاب الله
من أحاديث الرسول ولا ينظر فيها ولا فيما
قاله الصحابة والتابعون لهم بإحسان المنقول
إلينا عن الثقات، النقل) فيقول الشاطبي رحمه
الله في الاعتصام: (إن الشريعة بينت أن حكم
الله على العباد لا يكون إلا بما شرع في دينه،
على السنة أنبيائه ورسله).

ولذلك قال تعالى (وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ
رَسُولًا)

وقال تعالى "فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى
الله والرسول"

وقال تعالى "إن الحكم إلا لله"

وأشبه ذلك من الآيات والأحاديث وخرجت
عن هذا الأصل فرقة زعمت أن العقل له
مجال في التشريع وأنه محسن ومقبح
فابتدعوا في دين الله ما ليس فيه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

إن كثيراً مما دل عليه السمع يعلم بالعقل
أيضاً، ومعنى السمع ماذا أولاً؟
(النقل)

إن كثيراً مما دل عليه السمع
يعلم بالعقل أيضاً والقرآن يبين ما يستدل به
العقل ويرشد إليه وينبه عليه كما ذكر الله ذلك
فى غير موضع فإنه سبحانه بين من الآيات
الدالة عليه وعلى وحدانيته وقدرته وعلمه
وغير ذلك مما أرشد العباد إليه ودلهم عليه.

هل معنى تقديم النقل على العقل أننا نهمل
العقل؟

ولانقول أن للعقل مجاله الذى لا يتعداه
وسؤال مش ربنا عز وجل استدل على
وجوده عز وجل فى القرآن بمنطق عقلى؟

قال تعالى "أم خلقوا من غير شئ أم هم
الخالقون أم خلقوا السموات والأرض بل
لا يقنونون أم عندهم خزائن ربك أم هم
المصيطرون"

فما يسمى هذا؟

حجج عقلية أم لا؟

القرآن فيه حجج عقلية، ولا يهمل العقل بل
يضعه في مكانه

في الاستدلال على عالم الشهادة أما عالم
الغيب فكيف يتدخل فيه العقل؟!!

والعقل لا يخطر فيه إلا ما وقع تحت الحواس

فما خطر ببالك إلا وقع تحت حواسك

فبما أن الغيب لم تره أنت ولم يره غيرك

كيف لك أن تحكم عقلك عليه؟!!

كما دل على نبوة أنبيائه بالمنطق العقلي في
القرآن ومادل على المعاد فهذه المطالب هي
شرعية

من جهتين:

- ١- من جهة أن الشارع أخبر بها
- ٢- ومن جهة أنه بين الأدلة العقلية التي يستدل
بها عليهما

والأمثال المضروبة في القرآن كلها
هي أقيسة عقلية وقد بسط في غير موضع
وهي أيضا عقلية من جهة أنها تعلم بالعقل
أيضاً.